مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 18 العدد الخاص السنة 2017 ص ص 98-122
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مفهوم العَالِم والعلاَمة من خلال مؤلفات العلماء المغاربة في الفترة الحديثة (دراسة نماذج)

أ.ة/ ليلى غويني
جامعة البليدة 2، ghouini.leila@gmail.com

الملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم العالِم والعلاّمة من خلال ما تم استنباطه من الكتابات والتدوينات التاريخية للعلماء المغاربة في ترجمتهم وتعريفاتهم لبعضهم البعض، إذ تم اختيار نماذج من مختلف مؤلفات الفترة لعلماء من الجزائر وتونس وطرابلس والمغرب الأقصى كنماذج لإبراز مختلف المعايير التي كانت مقياسا التي يتم من خلالها إعطاء صفة "العالم" و"العلامة" للشخصيات التي تزاول مهنة التدريس أو الخطابة أو الإمامة أو حتّى التي مارست بعض الوظائف الإدارية أو السياسية؛ كما تم تطرق إلى تبيان تصنيف العلماء بحسب قربهم أو بعدهم عن السلطة الحاكمة.

المؤلف المرسل: ليلى غويني.
البريد الالكتروني: ghouini.leila@gmail.com

الكلمات المفتاحية:

العالِم؛ العلاّمة؛ المعرفة؛ المؤلفات؛ أصناف العلماء.

مقدمة:

ترتكز التأريخ لتطور الحركة العلمية على العلماء الذين يعتبرون الموجه الأساسي لها، فلا يمكن الحديث عن تطور العلوم، وعن حركة التأليف، وغيرها من المواضيع المرتبطة بالنشاط العلمي والثقافي، دون الإشارة إلى "العالِم" الذي يعد أحد أهم العناصر البشرية المحركة لثقافة العصر، لأنّ تطور الأفكار مرتبط بتفاعله مع المعارف والعلوم، وبالتالي فمن خلال تحديد مفهوم مصطلح "العالِم" و"العلاّمة" خلال الفترة الحديثة نستطيع معرفة مستوى الثقافة وقتذاك، خصوصا أنه تم استنباطها من الكتابات والتدوينات التاريخية المختلفة للعصر، ولكي يتضح لنا دور العالم في هذا الميدان، وجب معرفة ماذا نقصد بالعالِم، والعلاّمة؟ وهل اختلف مفهومه وتصنيفه في الفترة الحديثة – موضوع الدراسة- عما كان متعارفا عليه في الفترات السابقة لها؟

أولا- مفهوم العالم والعلامة:

اشتق لفظ العالم من الناحية اللغوية من الفعل: عَلِمَ، الذي يعني المعرفة بالشيء، «**عَلِمَ الرّجل يَعْلَمُ عِلْمًا، إذا صار أَعْلَمَ ... وعَلِمْتُ الشيء أَعْلَمُهُ عِلْمًا: عرفته**»[1]. والعلم هو أيضا من صفات الله عز وجل، إذ هو سبحانه العليم، والعالم، العَلاَّم، ويجوز أن يوصف الإنسان بالعالم والعليم، على شرط أن يرتبط مفهوم العالم بمجموعة من الأسس التي تفهم من التعريف اللغوي، وسنحاول هنا أن نبين مفهوم العالم والعلامة من خلال شواهد مصادر الفترة الحديثة في تعريفهم لأعلام الثقافة ووصفهم بالعلماء.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أولها- المعرفة: وهذا ينطبق على ما سبق ذكره من تعريف العلم، الذي يرتبط بالمعرفة، إذ لا يعد عالما من لم يكن ذا دراية ومعرفة بالعلم الذي اختص به، ونجد هذا الشرط ينطبق على الصفات التي وصف بها علماء الفترة الحديثة، من كونهم وصفوا في كتب التراجم بالاختصاص في الفقه، والتفسير، والحساب، أو غيرها من العلوم، بقولهم: الفقيه، الأديب، النحوي، اللغوي، وغيرها من الصفات المرتبطة بالعلم الذي برع فيه العالم وعرفها[2].

ومن ذلك، وما ورد في ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد العطار (ت 943هـ/ 1536م): «متفنناً **عارفا بالمعقول والمنقول**»[3]، وما ذكره صاحب ذيل البشائر عن الشيخ أحمد بوديدح «... **وحصل عنهم علمي الفقه والنحو**»[4]، وقول ابن مريم عن العالم زيان بن أحمد بن يونس الجيزي (ت 977هـ/ 1569م): «... **ذو الفضائل العديدة البهية في العلوم العقلية والنقلية**»[5]، أي أنه كان على معرفة ودراية بالعلوم العقلية والنقلية. عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني الشهير الحطاب (ت 954هـ/ 1547م): «... **عارفا بالتفسير ووجوهه، محققا للفقه وأصوله، ومسائله، مستنبطا لها ... حافظا كبيرا في الحديث وعلومه، ومحيطا باللغة العربية وغريبها، عالما بالنحو والصرف، فرضيا، حسابيا**»[6].

وما جاء في ترجمة سعيد بن أحمد بن بلعيش المقري (ت 1011هـ/ 1602م): « ... **حافظا للغة العربية والشعر، والأمثال، وأخبار الناس، ومذاهبهم، وأيام العرب، وسيرها، حروبها، ذاكرا لأخبار الصالحين وسيرهم، وإشارة الصوفية ومذاهبهم، حسن**

المجلس، كثير الحكايات ...»[7]، وما جاء في ترجمة علي بن رُحُّو الزكيطي (ت في حدود 950هـ/ 1543م): «... **وهو محقق في الأصول والبيان والنحو والمنطق**»[8]، وترجمة محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني (ت 967هـ/ 1559م): «... **مشاركا في كل فن**»[9]، وما قاله أيضا عن محمد بن محمد بن الحاج المكنى بأمزيان (ت 964هـ/ 1556م): «**الفقيه ... كان يحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي، ورسالة ابن أبي زيد، وألفية ابن مالك، والتلمسانية، والفرائض، والآجرومية**»[10].

ثانيها- العمل والمزاولة، وطول الملابسة: هذا الشرط، يرتبط بالشرط السابق: إذ لا تتأتّى للعالم المعرفة إلا بالممارسة، أي العمل بالعلم الذي تعلمه، من ناحية الأفعال والأقوال، ومن ناحية طول المزاولة، فالعلم يرتبط بالاستمرارية، التي تكسبه تثبيت وتطوير وتصحيح المعارف المكتسبة، وهي التي ترتقي بالمُتعلم إلى مصاف العالم، وتجعل من علمه المكتسب يقترب من الفطرة، إذ يصبح علمه غريزيا[11].

ومما يوافق الفترة المدروسة في هذه المسألة، ما ذكره المقري عن أبي عبد الله محمد بن علي الوجدي: «... **الكاتب، البارع، الذي سن البدائع وشرعها، وولد عقائل المعاني واخترعها، وافتض أبكار المحاسن وافترعها**»[12]، وما ورد في ترجمة محمد بن سعيد المدعو الحاج المناوي الورنيدي (ت 955هـ/ 1548م): «... **أنه كان يقول لهم [تلامذته] هذا الذي نملي عليكم مطالعة أربعين سنة**»[13]، وما جاء في ترجمة محمد بن محمد بن الشرفي (ت 964هـ/ 1556م): «... **كان رحمه الله يحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي، ورسالة ابن أبي زيد، والتلمسانية، والحساب والفرائض، وله باع في الفقه ومشاركة**»[14]، وقول المقّري أيضا عن أبي الحسن علي الهوزالي: «... **أحد**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كتّاب الإنشاء بباب ولي العهد بالحضرة الفاسية»[15]، وقوله أيضا عن أبي فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي: «... **نشأة الدولة المنصورية، وكاتب أسرارها»**[16].

ومن ذلك أيضا المناصب التي يشغلها العلماء، فالشيخ أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني كان مفتي مراكش وقاضيها[17]، وكذا محمد شقرون الذي كان مفتيا هو الآخر بمراكش، وكان قبل ذلك إماما، ومدرسا، ومفتيا بتلمسان: «... **تأتيه الفتاوى شرقا وغربا وقبلة»**[18]، وهذا أحمد بن عيسى الورنيدي: «... **يدرس العلمين علم الظاهر وعلم الباطن»**[19]، وكان سعيد بن أحمد المقري مفتيا وخطيبا لمدة خمس وأربعين سنة بالجامع الأعظم بتلمسان، فتخرج عنه جماعة من العلماء[20]، وكان محمد بن العباس الصغير العبادي التلمساني (ت 1011هـ/ 1602م) إماما ومدرسا[21]، ومحمد بن محمد بن الشرفي الذي كان مؤدبا للصبيان[22]، ويدخل في هذا الشرط أيضا مزاولة العلم عن طريق التأليف، فهذا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن موسى كانت له منظومات من الشعر[23]، وهذا محمد عاشور بن علي بن يحي السلكسيني الجادري التلمساني (ت 1014هـ/ 1605م) كانت له منظومات في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم[24].

ثالثا- السيادة والريادة في العلم: إذا تحقق للعالم الشرط السابق، فإنّه ينال السيادة والرّيادة[25] في مجاله، فيصير متفقها وفقيها فيه، ولا يعني التفقه هنا ارتباط لفظ العالم بعلم الفقه، الذي يعد من بين أهم علوم الدين؛ وإنما يطلق التفقه على كل متخصص خَبِرَ علما أو فنّا من الفنون وفاق فيه أقرانه، مثال ذلك: ما وَصَفَ به ابن

مريم، الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكفيف السويدي (ت 945هـ/ 1538م): «**الفقيه في الحديث والفروع والتوحيد**»[26]، وهنا يصبح العالم عارفا، فيوصف بالفقيه، والحافظ، والمحدث، والمفسر، والحيسوبي، والفلكي، وغيرها من الأوصاف العلمية[27]، ويوصف أيضا بصفات أخرى مخصوصة، مثل: الحجة، الثقة، منبع التقوى، النظار، الجامع، النقاد، نهاية الرضى والتراضي، البارع، قدوة الأنام، الذي أروى قلوب الطلبة برحيق مختوم تقريره العَلَم، الأسعد الأمجد، الأنجد الأرشد، الحبر الجليل، شيخ الإسلام، النبيه، من أجلاء الأشياخ[28].

هذا ونجد بعض التعابير التي أطلقت على بعض العلماء دون غيرهم، منها ما قيل عن أحد العلماء طرابلس الشيخ عبد الرحمن عبيد التاجوري: «... **كان فريد عصره، ووحيد دهره**»[29]، وما ورد عن الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري : «... **الشهير، التصريف، الغني بشهرته عن التعريف، قدوة العارفين، وينبوع اليقين**»[30]، وما ذكره المقري عن أبي عبد الله محمد الوجدي: «... **قصب السبق في النثر والنظم**»[31]، وما ورد في ترجمة أبي فارس عبد العزيز الفشتالي: «... **وزير القلم الأعلا، الوارد من البلاغة والبراعة المنهل الأحلا**»[32]، وما قاله القادري عن أبي العباس أحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي (ت 1156هـ/ 1742م): «... **علامة الزمان، فريد العصر والأوان، فارس التدريس والتحقيق، وحامل راية التحرير والتدقيق** ...»[33]، ومن ذلك ما ورد في خلاصة الأثر عن الشيخ عيسى السكتاني: «... **عالمها، الإمام، العلامة النظار، خاتمة العلماء الكبار محقق المغرب الأقصى في عصره، وأوحد علماء دهره، له شهرة كبيرة تغني عن التطويل ببيان فضائله وعلومه**»[34]، وما قاله الفكون عن أبي حفص عمر الوزان: «**وكان الشيخ أبو حفص الوزان ممن تشد له الرحال في طلب**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

العلم، وممن يفتى بأقواله وأفعاله»[35]، وما أورده أبو راس الناصر في ترجمة محمد بن قاسم المحجوب: «... **عالم إفريقية وتونس، العالم العامل، المفيد، الجامع الشامل ... المشار إليه في سماء المعالي بالأنامل، الصدر، الأوحد ... الحافظ، المشاور، المقدم الألمعي»**[36]، وما جاء عند الزياني عن السيد حمدون: «... **شيخ أهل الأدب، ونخبة أشراف العرب، سيف الفقهاء، ولسان الخطباء ... الذي بمضاء عزمه علماء الوقت يقتدون، وبآرائه السديدة يهتدون»**[37].

وما ذكره ابن مريم عن أحمد الونشريسي: «... **حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة»**[38]، وما قاله أيضا عن زيان بن أحمد الجيزي: «... **عمدة الخلف وبقية السلف»**[39]، وما جاء في ترجمة محمد بن بحيى المغراوي التلمساني: «... **لا يتحدث في علم إلا ظن سامعه أنه لا يحسن غيره، لا سيما علم التوحيد ... وانفرد بالعلوم الباطنة، بل زاد على الفقهاء بمعرفة حل المشكلات، لا سيما في التوحيد»**[40]، وما ذكره في ترجمة محمد بن الشرفي: «... **هو البحر، بل دون علمه البحر، هو البدر، بل دون فلقه البدر، هو الدر، بل دون منطقه الدر، وبالجملة يتقاصر عن صفاته»**[41]، وما ورد أيضا عن أبي السادات محمد بن محمد المديوني التلمساني (ت 981هـ/ 1573م): «... **الحافظ، الحجة، النظار، الاعرف، السيد، الفهامة، القدوة، الذي لا يسمح الزمان بمثله أبدا»**[42].

رابعها- الإتقان: ولكي تحصل للعالم الريادة أيضا، وجب أن يتحلى بالإتقان[43]، الذي حثنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عليه في قوله: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ**

يُتْقِنَهُ»[44]، ومن الصفات التي نجدها في كتب الفترة الحديثة المرتبطة بالإتقان: المحقق، المتقن، البارع، المدقق، الموثق[45].

خامسها- الخشية[46]: في هذا المعنى جاء قوله تعالى: (**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**)[47]، والخشية هي: الخوف[48]، ويرتبط هذا الشرط ارتباطا وثيقا بالإتقان، فالعالم الذي يخشى الله عز وجل ويخافه وجب عليه إتقان عمله، ووجب عليه أن يلتزم بالضوابط الشرعية والعلمية التي ترضي الله سبحانه، والملاحظ من خلال النماذج من الفترة الحديثة التي تم اختيارها، أن الأوصاف المرتبطة بالخشية، إمّا تطلق على العالم لالتزامه بأوامر الله عز وجل، وصلاح حاله، أو لكونه من علماء الصوفية، فمن الحالة الأولى نجد الأوصاف التالية: ولي الله، الورع، الصالح، المتعبد، العدل، الزاهد، الفاضل، الشريف، الجليل، العارف بالله، الناسك، الموحد[49]، ومن الأوصاف المخصوصه ببعض العلماء دون غيرهم، قولهم: «**معتبرا من أولياء الله**»[50]، «... **وبيتهم بيت صلاح ودين**»[51]، ومنها: «... **الجامع بين العلم والدين، المقتفي سبيل الهادين المهتدين من الأقدمين وأكمل المتأخرين**»[52]، و«**المتخلق بأخلاق الأفاضل الأماجد**»[53]، و«**وكان ذا عفة وصيانة وهمة وقريحة ... جميل الصفات، شريف الأخلاق، كثير الأدب، كثير التواضع، دائم البشر، وافر العقل، شديد الاقتفاء لأحكام الشرع، معظما لأهل العلم، مكرما لأرباب الدين والسنة، محبا لمريد الحق، مع دوام المجاهدة، ولزوم المراقبة**»[54]، ومنها: «... **الجليل، الثاقب، نشأ على عفة وصيانة، وجد، واجتهاد، وكان جميل الصفات، شريف الأخلاق، كثير الأدب، كثير التواضع، دائم البشر، وافر العقل ... رؤفا على الفقهاء والضعفاء والمساكين، فظا غليظا على كل جبار، عنيد، قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم**»[55]،

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ومنها: «... **وفضلاء عصره لا يرتقون إلى صفاته**»[56]، ومنها: «**وكان رحمه الله مداوما على الوظائف والأذكار، لا تأخذه في الله لومة لائم**»[57]، و«... **يصوم النهار، ويقوم الليل، ويتلو القرآن آناء الليل وأطراف النهار من بيته للخلاء، لا يخالط احدا إلا في وقت الصلاة، يؤم الناس، كان شابا تائبا في حال شبابه**»[58].

ومن الصفات التي ترتبط بالخشية ولها علاقة بالتصوف: من أولياء الله، القطب، الغوث، صاحب الكرامات، صاحب المقامات، المكاشف، الرباني، سالك طريق القوم، الصوفي، السالك، العارف بالله، المتبرك به[59].

سادسها- **أنّ العِلمَ نقيض الجهل**[60]: فالإنسان ميزه الله بالفكر، والعقل عن جنس الحيوانات، والعقل أنواع، عقل تمييزي، وعقل تجريبي، وعقل نظري[61]، يقول ابن خلدون: «**وهذا الفكر إنّما يحصل له بعد كمال الحيوانية فيه، ويبدأ من التمييز، فهو قبل التمييز خُلُوً من العِلْمِ بالجُملة، معدود من الحيوانات، لاحق بمبدئه في التكوين، من النّطفة والعلقة والمضغة. وما حصل له بعد ذلك فهو بما جعل الله له من مدارك الحس والأفئدة التي هي الفكر... ثم تستكمل صورته بالعلم الذي يكتسبه بآلاته، فكَمُلَ ذاته الإنسانية في وجودها، وانظر إلى قوله تعالى مبدأ الوحي على نبيه: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5))**[62]، أي أكسبه من العلم ما لم يكن حاصلا له بعد أن كان علقة ومضغة،

فقد كشفت لنا طبيعته وذاته ما هو عليه من الجهل الذاتي والعلم الكسبي ...» [63].

أمّا لفظ العلاَّمة، الذي نجده أيضا متداولا، فقد عرفته الجوهري فقال: «**ورجلٌ علاّمَةٌ، أي عالِمٌ جِدًّا، والهاء للمبالغة، كأنهم يريدون به داهية**»[64]، وقال ابن منظور: «**وعَلاَّمٌ، وعَلاَّمَةٌ، إذا بالغت في وصفه بالعِلَمِ، أي عالم جدا، والهاء للمبالغة، كأنهم يريدون داهية من قوم عَلاَّمِين، وعُلاَّم من قوم عُلاَّمِين ... رجل علامة وامرأة علامة، لم تلحق الهاء لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ...**»[65].

نلاحظ من خلال التعريف، أنّ العلامة هو ذلك العالم الذي حاز قصب السبق في علمه، وفي الأغلب هو العالم الموسوعي، الذي لم يترك علما إلا وتخصص فيه، وفي الفترة الحديثة نجد استمرارا لإطلاق لفظ علاّمة على بعض العلماء، ومن الألفاظ التي ارتبطت به: النحرير، الأوحد، المتقن، النظار، خاتمة العلماء الكبار، الأريب، المحصل، الفهامة، الحجة، المشارك في كل فن، المتفنن[66]، ومثلما كان لفظ العلامة في الفترة الوسيطة يطلق على العالم الموسوعي؛ فإنه كذلك في الفترة الحديثة، فهذا العلامة كان عارفا بعلوم عدة، مثل: التفسير والفقه وأصوله ومسائله والحديث النبوي والعربية وعلومها، والنحو والصرف، متفننا فيها، محققا لها، جامعا لسائر الفنون[67]، ونفس الشيء كان عليه الذي كان على أديبا، نحويا، ولغويا، عارفا بالحديث والتفسير، والكلام، واللغة، وغيرها من العلوم[68]، وزيان بن أحمد بن يونس الجيزي الذي كان متخصصا في العلوم العقلية والنقلية[69]، وسعيد بن أحمد المقري الذي كان علامة في التوحيد والفقه[70]، وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن موسى الذي «**كان**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

علامة في الفقه والوثائق وعلم الحديث والنحو وعروض الشعر، ما هرا في اللغة والحساب والفرائض»[71].

فالعالم هو الشخص الذي يكون عارفا بمختلف العلوم وعلى رأسها العلوم الشرعية، عاملا بالعلم الذي تعلمه، مزاولا له، ينال به السيادة والريادة ويتفقه فيه، ولا تحصل الريادة إلا بالإتقان وخشية الله عز وجل، فيبعده علمه عن الجهل بالعقل الذي ميزه الله به. والعلاّمة هو العالم الموسوعي الذي اختص في جميع العلوم وفاق أقرانه فيها.

ثانيا- أصناف العلماء:

إذا كانت الصفات السابقة الذكر هي التي تجعل طالب العلم يرتقي إلى مصاف العلماء، وبالتالي يصبح ذا سيادة وريادة في المجتمع، مطاعا مهابا من العامة، تنقاد لما يأمرها وينهاها عنه كونه مطبق الشرع والمتكلم باسم الدّين الإسلامي، فإنّ السلطة الحاكمة أدركت على مرّ العصور أنّ تقريب العلماء إليها يجعل العامة تنصاع لها وتطيعها، فسعت إلى استمالتهم بالوظائف والاغراءات المالية وغيرها، لكن لم يكن جميع العلماء على شاكلة واحدة محبين للسلطة متقربين منها، مطيعين لها، الأمر الذي أدّى إلى بروز أصناف من العلماء بناء على هذا المنظور، هم: علماء رسميون أو موظفون، وعلماء مستقلون أو أحرار، وعلماء حلفاء، لكن السؤال الذي يطرح هنا: هل أدّى انتماء العالم إلى أحد هذه الأصناف المذكورة إلى إخراجه من صفة العالم التي سبق وأن بيناها سابقا؟

1- علماء رسميون أو موظفون:

يدخل ضمن هذا التصنيف العلماء الذين تولوا وظائف رسمية تابعة للدّولة، سواء كانت دينية وعلمية كالقاضي والمفتي والخطيب والإمام، والقارئ، والمؤذن، أو تعليمية كالمدرس، أو إدارية كالناظر والكاتب والمحاسب، بل ومنهم من تولى مناصب سياسية فكان وزيرا أو مستشارا أو سفيرا[72]، وقد جعلت هذه الوظائف من العلماء وسيطا بين الحكام والرعية، وتضمن لهم الحضوة والمكانة الاجتماعية عند الطرفين مع امتيازات ومنافع شخصية ينالونها من السلطة[73]. الأمر الذي جعل بعض الأسر تحتكر هذه الوظائف وتورثها لأبنائها جيلا بعد جيل، ومثال ذلك: عائلة سعيد قدورة التي توارثت لثلاثة عقود منصب المفتي المالكي بمدينة الجزائر[74]، وعائلة فتاتة بتونس التي توارثت منصب الإفتاء المالكي أيضا، فيما احتكرت عائلة درغوث لأزيد من التسعين عاما منصب الإفتاء الحنفي والخطابة بجامع يوسف داي. ومن العائلات التي احتكرت منصب الأفتاء بتونس أيضا: عائلة الرصاع، وبيرم التي تولى أفرادها منصب باش مفتي في الفترة ما بين (1757- 1861م)، وبن الخوجة التي توارثت المنصب بعد آل بيرم[75]. وكذا أسرة الشريف التي تولى أفرادها نقابة الأشراف على فترات متقطعة، بالإضافة إلى احتكارهم لمنصب الإمامة بجامع دار الباشا، وتوليهم عدد من الوظائف الأخرى المهمة في الدّولة لفترة ثلاثة قرون إلى عهد حسين بن علي[76]. أمّا عن نماذج الأسر التي توارثت المناصب في المغرب الأقصى، نجد: آل الفشتالي التي اشتهرت من زمن المرينيين، ثم تمكن أفرادها من تولي القضاء والسفارة أيام الدّولة السعدية ومنهم من كان لهم دور كبير في الحياة الثقافية كونهم فقهاء وأدباء وعلماء أفذاذ[77].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

هذا ولم تمنع تولي هذه المناصب العلماء من أن يحوزوا السبق في المجال العلمي، فالوزير السراج، الذي استوزر في عهد الأمير حسين بن علي بتونس، لم تمنعه وظيفته من أن يكون فقيها وأديبا ومحدثا ومصنفا[78]. أمّا الشيخ علي شعيب قاضي المحلة وقاضي باردو في عهد الأمير نفسه والذي ربطته بالأمير علاقة وثيقة جعلته بمثابة مستشاره الخاص، فقد كان عارفا بالفقه والنّحو والبيان والأصول، بارعا في علمي التوثيق والنوازل والشيخ أبو العباس أحمد الأصرم الذي شغل خطة رئاسة الكتابة في عهد محمد الرشيد باي، ومع ذلك لم يمنعه ذلك من السبق في علوم كثيرة[79].

ولربما يكون ما يميز هذا الصنف من العلماء أنّهم سخروا أقلامهم لخدمة أولياء نعمتهم، فيكتبون ما يوافق أهواء الحكام، بل وقد يكيفون الأحكام الشرعية لأهواء الحكام، ومن أمثلة العلماء المذكورين، الوزير السراج الذي أطنب في إبراز محاسن الأمير حسين بن علي ورجاحة عقله من خلال كتابه "الحلل السندسية في الأخبار التونسية"[80]، ولكن مع ذلك لا يجب تعميم هذه الفكرة، لأنّ من العلماء من كان لا يخاف في الله لومة لائم ويصدع بالحق وإن أدّى إلى خلعه من منصبه. ولم يكن هذا الصنف من العلماء وسيطا بين سلطة بلاده ورعيتها فقط، بل كان أيضا وسيطا بينها وبين السلطة الحاكمة في البلاد المجاورة أو لنقل سفراء بين حكومتين[81].

2- علماء مستقلون أو الأحرار:

ويمثل هذا الصنف أولئك العلماء الذين لم يكن يهمهم التزلف للسلطة الحاكمة أو السعي وراء المناصب الرسمية، يعتبرهم العامة

حراس الشريعة الإسلامية وحاملي المُثُل والقيم الروحية الإسلامية، سخروا أنفسهم لخدمة العلم والطّلبة والتأليف، فحازوا السيادة والريادة في علوم كثيرة، فاشتهر ذكرهم في الآفاق، وانتشرت مؤلفاتهم، وتزينت بسِيرهم كتب التراجم، فكانوا الفقهاء، والأدباء والمؤرخين والمتصوفين، والأمثلة عن هذا الصنف كثيرة، وإن كنا في هذا المحل سنقتصر على التمثيل فقط فلنا في فصول هذا البحث حديث عنهم، فهذا الشيخ محمد بن عبد الله زيتونة المنستيري، الذي أجمع علماء عصره مكانته العلمية، وتضلعه في علوم مختلفة على رأسها علم التفسير، وقد كان له دور بارز من خلال وظيفة التدريس ومؤلفاته، دعم من خلالها المعرفة السنية بتونس خلال القرن الثامن عشر ميلادي، وما أكسبه حب العامة عدم محاباته للحكام[82].

وقد قال عنه حسين خوجة: «... **مستجمع العلوم والمعارف، خاتمة المحققين، وخلاصة المدققين، السيد الشريف، ذو القدر العالي المنيف، كاشف الحجب عن الدرر المكنونة**»[83]. هذا وقد وصفه أيضا بقوله: «... **إن شيخنا وأستاذنا سيدي محمد زيتونة هو قدوتنا ووسيلتنا، ودامت فيه عقيدتنا، وواجهناه ولازمناه، ولطالما أفادنا، وأخذنا عنه في علمي الطريقة والحقيقة**»[84].

ومن الأمثلة التي نذكرها ها هنا أيضا: الفقيه أبو عبد الله محمد سعادة المنستيري، الذي يعد فقهاء مدينة تونس وعلمائها، تفقه بها، ثم التحق بجامع الأزهر بمصر والأستانة أين درس الفقه والنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والحديث، ولما عاد واشتهر ذكره تصدر للتديس بجامع الزيتونة، ومشيخة المدرسة المنتصرية، وعلى الرغم من توليه خطة قاضي الجماعة سنة 1744م؛ إلا أنّه تميز بالتحري في إصدار الأحكام والفتاوي خاصة فيما تعلق بالمعاملات المختلفة من زواج وحضانة وميراث، حتّى عرف بـ" الحبر المدقق

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

والعمدة المحقق" واشتهر بالصدع بالحق ومن ذلك استشياؤه من سلوك بعض الفقهاء، وخاصة الفقيه أبي القاسم النابلي الشهير بالوتر ناظر الأحباس بجامع الزيتونة[85].

ومن العلماء المشهورين في المغرب الأقصى الفقيه عبد الرحمن بن إدريس المنجرة (ت 1765)، الذي اختص بتدريس الحديث والفقه والتفسير، وما جعله يشتهر بين العامة والخاصة هو تجنبه لتولي المناصب وابتعاده عن الضغوطات التي قد تفرضها عليه السلطة الحاكمة[86].

3- علماء حلفاء:

على الرغم من أنّ العلماء الداخلين ضمن هذا التصنيف لم يتولوا المناصب الرسمية بشكل مباشر؛ إلا أنّهم كانوا تابعين للسلطة التي تلجئ إليهم عند الحاجة لخدمة أغراضها، ما يعني نوعا من التحالف بين الطرفين، مقابل مكاسب مادية ينالها هؤلاء العلماء، ومنافع شخصية بمساهمة السلطة الحاكمة في علو مكانتهم العلمية، والملاحظ بالنسبة للحكام بالإيالات العثمانية أنّهم لم يتخذوا حلفاء من العلماء الحنفيين، بل من المالكيين لمكانتهم بين العامة[87]، وكان هؤلاء العلماء الحلفاء في الغالب ذوي نزعة صوفية، احتوتهم السلطة الحاكمة لدعم نفوذها في تلك المناطق[88].

خاتمة: نستخلص مم سبق، أنّ:

- ✓ العالم هو من يكون عارفا بمختلف العلوم وعلى رأسها العلوم الشرعية، والعلامة هو العالِم الموسوعي الذي اختص بجميع العلوم وفاق أقرانه فيها.

- ✓ السلطة الحاكمة خلال الفترة الحديثة، عملت على تقريبها لفئة العلماء باعتبار أنّها المحرك الذي تنصاع له العامة وتطيعه، وذلك من خلال استمالتهم بالوظائف والإغراءات المالية وغيرها، وبالتالي فقد شكل هذا عاملا في تصنيف العلماء بحسب قربهم من السلطة أو عدمه.
- ✓ انقسم العلماء خلال الفترة الحديثة إلى ثلاثة أصناف: العلماء الرسميون أو الموظفون، والصنف الثاني، والصنف الأخير هم العلماء الحلفاء.
- ✓ وما ميّز الفترة هو احتكار بعض الأسر لبعض الوظائف وسلك الإمامة والخطابة والقضاء والإفتاء، ممّا جعلهم ينالون حظوة عند العامة والخاصة، ما جعلهم ينعتون بالأسر العلمية.

مجلة الدراسات التاريخية

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الهوامش:

[1] - أبو نصر إسماعيل بن جاد الجوهري، **الصحاح تاج الغة وصحاح العربية** ، ج5، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين،بيروت 1987، ص 1990.

[2] - أحمد بك النائب الأنصاري، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، د ط، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب- ليبيا، د ت، ص 194؛ أبو عبد محمد بن خليل غليون الطرابلسي، **تاريخ طرابلس الغرب المسمي التذكار فيمن ملك طرابلس وماكان بها الأخبار**، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة- مصر، 1349هـ، ص ص 188- 189؛ حسن خوجة، **ذيل البشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان**، تحقيق الطاهر المعمري، الدار العربية للنشر، ليبيا، تونس، 1975م، ص ص 120، 124؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني، **البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص ص 104، 129، 147.

[3] - عبد الكريم الفكون، **منشور الهدية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1408هـ/ 1987م، ص 38.

[4] - حسين خوجة، **ذيل البشائر**، ص 120.

[5] - ابن مريم، **البستان**، ص 102.

[6] - الأنصاري، **المنهل العذب**، ص 194.

[7] - ابن مريم، **البستان**، ص 105.

[8] - المصدر نفسه، ص 147.

[9] - المصدر نفسه، ص 261.

[10] - المصدر نفسه، ص 284.

[11] - أورد ابن منظور ما نصه: «**العالم الذي يعمل بما يَعْلَم ... لمّا كان العِلْم قد يكون الوصف به بعد المُزاولة، وطول الملابسة صار كأنّه غريزة، ولم يكن على أوّل دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان مُتعلِّما لا عَالِمًا، فلما خرج بالغريزة إلى باب فَعُلَ**

صار عالمٌ في المعنى كعَليمٍ». انظر: أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، **لسان العرب**، ج12، دار صادر بيروت لبنان 1414هـ، ص 417.

[12] - أحمد بن محمد المقّري، **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط- المملكة المغربية، 1403هـ/ 1983م، ص 71.

[13] - ابن مريم، **البستان**، ص 266.

[14] - المصدر نفسه، ص 281.

[15] - المقري، **الروضة**، ص 99.

[16] - المصدر نفسه، ص 112.

[17] - محمد أمين بن فضل الله المحبي الحنفي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، تحقيق مصطفى وهبي، 4 أجزاء، ج3، المطبعة الوهبية، مصر، 1284هـ، ص 235.

[18] - ابن مريم، **البستان**، ص 261.

[19] - المصدر نفسه، ص 24.

[20] - المصدر نفسه، ص 104

[21] - المصدر نفسه، ص 263.

[22] - المصدر نفسه، ص 282.

[23] - المصدر نفسه، ص ص 129- 130.

[24] - المصدر نفسه، ص 287.

[25] - جاء عند ابن منظور: «**تقول عَلِمَ، وفَقِهَ، وتَفَقَّه، وعَلُم، وفَقُه: أي ساد العلماء والفقهاء**». انظر: **لسان العرب**، ج12، ص 417.

[26] - ابن مريم، **البستان**، ص 288.

[27] - النائب الأنصاري، **المنهل العذب**، ص 194؛ ابن غلبون، **التذكار**، ص ص 188-189؛ أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تحقيق عبد الكريم الفيلالي، ط2، دار نشر المعرفة، الرباط- المملكة المغربية، 1991م، ص 667؛ **ذيل البشائر**، ص ص 120، 124؛ ابن مريم، **البستان**، ص 104، 129، 147؛ محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق محمد حجي، ط2، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط- المملكة المغربية، 1397-1977م، ص 134.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[28] - النائب الأنصاري، **المنهل العذب**، ص 194؛ ابن غلبون، **التذكار**، ص ص 188-189؛ المقري، **الروضة**، ص 99؛محمد أمين ابن فضل الله المحبي الحنفي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تحقيق وهبي** ، ج2، المطبعة الوهبية ، مصر1284هـ، ص ص 392، وهنا وهناك؛ الفكون، **منشور**، ص ص 35- 37؛ أبو راس محمد الناصر الجزائري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمة**، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص 44- 46، 51؛ **ذيل البشائر**، ص 124.

[29] - النائب الأنصاري، **المنهل العذب**، ص 206.

[30] - المصدر نفسه، ص ص 206- 207.

[31] - المقري، **الروضة**، ص 71.

[32] - المصدر نفسه، ص 112.

[33] - محمد بن الطيب القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق محمد حجي، أحمد التوفيق، 4 أجزاء، ج4، د ط، دار المغرب للتأليف والترجمة والنّشر، الرابط- المملكة المغربية، 1397هـ/ 1977م، ص ص 40- 41.

[34] - المحبي، **خلاصة الأثر**، ج3، ص ص 235- 236.

[35] - الفكون، **منشور**، ص ص 35- 37.

[36] - أبو راس الناصر، **فتح الإله**، ص 51.

[37] - أبو القاسم الزياني، **الترجمانة**، ص 549.

[38] - ابن مريم، **البستان**، ص 53.

[39] - المصدر نفسه، ص 103.

[40] - المصدر نفسه، ص ص 276، 277.

[41] - المصدر نفسه، ص 281.

[42] - المصدر نفسه، ص 286.

[43] - «**عَلِمَ الأمْرَ، وتَعَلَّمَه: أتقنه**». انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج12، ص 418.

[44] - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، 10 أجزاء، ج1، دار الحرمين، القاهرة، د ت، ص 275، رقم الحديث 897.

[45] - النائب الأنصاري، **المنهل العذب**، ص ص 194، 221؛ القادري، **نشر المثاني**، ج4، ص ص 40- 42، 70، 76؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، ج3، ص 235؛ أبو القاسم الزياني، **الترجمانة**، ص 549؛ ابن مريم، **البستان**، ص ص 129، 147، 264، 276، 281، 284.

[46] - أورد ابن منظور نقلا عن ابن مسعود، قوله: «**ليس العلم بكثرة الحديث؛ ولكن العِلْم بالخَشْيَة**». انظر: **لسان العرب**، ج12، ص 417.

[47] - سورة فاطر، الآية 28.

[48] - ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص 228.

[49] - النائب الأنصاري، **المنهل العذب**، ص 194، 206؛ المقري، **الروضة**، ص 71؛ القادري، **نشر المثاني**، ج4، ص 84، 94؛ الفكون، **منشور**، ص ص 35- 37، 38؛ أبو القاسم الزياني، **الترجمانة** ص 549؛ حسين خوجة، **ذيل البشائر**، ص 124؛ ابن مريم، **البستان**، ص 24، 129، 147، 261، 264، 276، 281، 285، 287، 290.

[50] - النائب الأنصاري، **المنهل العذب**، ص 194.

[51] - المقري، **الروضة**، ص 99.

[52] - أبو راس الناصر، **فتح الإله**، ص 45.

[53] - أبو القاسم الزياني، **الترجمانة**، ص 549.

[54] - ابن مريم، **البستان**، ص 105.

[55] - المصدر نفسه، ص 129.

[56] - المصدر نفسه، ص 281.

[57] - المصدر نفسه، ص 285.

[58] - المصدر نفسه، ص 290.

[59] - النائب الأنصاري، **المنهل العذب**، ص ص 194، 206- 207، 214؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، ج3، ص 177؛ الفكون، **منشور**، ص ص 35- 37؛ أبو راس الناصر، **فتح الإله**، ص 45؛ ابن مريم، **البستان**، ص ص 24، 147، 261، 265، 266، 276، 281، 288.

[60] - ابن منظور، **لسان العرب**، ج12، ص 417.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[61] - عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ص 599.

[62] - سورة العلق، الآيات 1- 5.

[63] - عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ص 599.

[64] - الجوهري، **الصحاح**، ج5، ص 1990.

[65] - ابن منظور، **لسان العرب**، ج12، ص 417.

[66] - النائب الأنصاري، **المنهل العذب**، ص ص 194، 221؛ ابن غلبون، **التذكار**، ص 188؛ ابن عسكر، **دوحة**، ص 134؛ القادري، **نشر**، ج2، ص ص 32، 38؛ ج4، ص ص 94، 96، 135؛ **خلاصة الأثر**، ص 235؛ أبو القاسم الزياني، **الترجمانة**، ص 667؛ ابن مريم، **البستان**، ص ص 53، 102، 129، 260، 261، 264، 281، 284.

[67] - النائب الأنصاري، **المنهل العذب**، ص 194.

[68] - ابن غلبون، **التذكار**، ص ص 188- 189.

[69] - ابن مريم، **البستان**، ص 102.

[70] - المصدر نفسه، ص 105.

[71] - المصدر نفسه، ص 129.

[72] - ندى زاهد صعيدي، **العلماء في بلاد الشام في القرن العاشر الهجري على ضوء كتاب الغزى "الكواكب السائرة"**، رسالة ماجيستير تخصص فنون قسم تاريخ ، جامعة الأمريكية، بيروت- لبنان، 1974م، ص 10.

[73] - أندريه ريمون، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، ترجمة لطيف فرج ، ط1، دار الفكر للدرسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م، ص64؛ أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، 10 أجزاء، ج1، ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي- الجزائر، 2009م، ص 389.

[74] - عائشة غطاس، «القضاة الأحناف بمدينة الجزائر (1560-1850)»، أعمال المؤتمر العالمي السابع للدراسات العثمانية حول: **المجتمع والدولة في العالم العثماني**، اعداد وتقديم عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان- تونس، سبتمر 1998م، ص 374؛

[75] - ريمون، المرجع السابق، ص 66.

[76]- المنصف الشربطي، **مكانة رجال العلم والتصوف في الإيالة التونسية من خلال كتب التراجم وحسابات وكلاء المؤسسات الدينية والتعليمية فيما بين 1705-1814**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة تونس 1، 1997-1998م، ص 223.

[77]- حول عائلة آل الفشتالي ونشاطهم العلمي. انظر: إيمان عبد الرحمن العثمان، «الفشتاليين في المغرب الأقصى ودورهم في الحياة العامة»، **مجلة كلية العلوم الإنسانية**، مج7، ع 13، جامعة الموصل، 1434هـ/2013م.

[78]- الشربطي، المرجع السابق، ص 115.

[79]- المرجع نفسه، ص 117.

[80]-المرجع نفسه، ص 119.

[81]- ريمون، المرجع السابق، ص64.

[82]- الشربطي، المرجع السابق، ص 109.

[83]- حسين خوجة، **ذيل البشائر**، ص 224.

[84]- المصدر نفسه، ص 226.

[85]- المنصف الشربطي، المرجع السابق، ص 110.

[86]- المرجع نفسه، ص 114.

[87]- المرجع نفسه، ص 121.

[88]- المرجع نفسه ص 123.

مجلة الدراسات التاريخية

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

قائمة المصادر والمراجع:

1. إيمان عبد الرحمن العثمان، «الفشتاليين في المغرب الأقصى ودورهم في الحياة العامة»، **مجلة كلية العلوم الإنسانية**، مج7، ع 13، جامعة الموصل، 1434هـ/2013م.
2. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن جاد، **الصحاح تاج الغة وصحاح العربية** ، ج5، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين،بيروت 1987.
3. خوجة حسن، **ذيل البشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان**، تحقيق الطاهر المعمري، الدار العربية للنشر، ليبيا، تونس، 1975م.
4. أبو راس الناصر الجزائري، محمد، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمة**، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت.
5. ريمون أندريه، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، ترجمة لطيف فرج ، ط1، دار الفكر للدرسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م.
6. الزياني أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم ، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تحقيق عبد الكريم الفيلالي، ط2، دار نشر المعرفة،=لرباط- المملكة المغربية، 1991م .
7. سعد الله أبو قاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، 10 أجزاء، ج1، ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي- الجزائر، 2009م.
8. الشربطي المنصف، **مكانة رجال العلم والتصوف في الإيالة التونسية من خلال كتب التراجم وحسابات وكلاء المؤسسات الدينية**

والتعليمية فيما بين 1705-1814، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة تونس 1، 1997-1998م.

9. صعيدي ندى زاهد، **العلماء في بلاد الشام في القرن العاشر الهجري على ضوء كتاب الغزى "الكواكب السائرة**، رسالة ماجيستير تخصص فنون قسم تاريخ ، جامعة الأمريكية، بيروت- لبنان، 1974م.
10. الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، 10 أجزاء، ج1، دار الحرمين، القاهرة، د ت.
11. ابن عسكر الحسني الشفشاوني، محمد، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق محمد حجي، ط2، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط- المملكة المغربية، 1397- 1977م.
12. غطاس عائشة، «القضاة الأحناف بمدينة الجزائر (1560-1850)»، أعمال المؤتمر العالمي السابع للدراسات العثمانية حول: **المجتمع والدولة في العالم العثماني**، اعداد وتقديم عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان- تونس، سبتمر 1998م.
13. ابن غلبون الطرابلسي أبو عبد محمد بن خليل، **تاريخ طرابلس الغرب المسمي التذكار فيمن ملك طرابلس وماكان بها الأخبار**، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة- مصر، 1349هـ.
14. الفكون عبد الكريم، **منشور الهدية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1408هـ/ 1987م.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

15. القادري محمد بن الطيب، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق محمد حجي، أحمد التوفيق، 4 أجزاء، ج4، د ط، دار المغرب للتأليف والترجمة والنّشر، الرابط- المملكة المغربية، 1397هـ/ 1977م.
16. المحبي الحنفي محمد أمين ابن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، **تحقيق وهبي** ، ج2، المطبعة الوهبية ، مصر1284هـ.
17. المحبي الحنفي محمد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، تحقيق مصطفى وهبي، 4 أجزاء، ج3، المطبعة الوهبية، مصر، 1284هـ.
18. ابن مريم الشريف المليتي المديوني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، **البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.
19. المقّري أحمد بن محمد، **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط- المملكة المغربية، 1403هـ/ 1983م.
20. ابن منظور الإفريقي أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج12، دار صادر بيروت لبنان 1414هـ.
21. النائب الأنصاري أحمد بك ، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، د ط، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب- ليبيا، د ت.